



مضيق الخلافات والحسابات القديمة

**

على مدار تسعة أشهر مضت برز بحر آزوف كأزمة جديدة تلوح في الأفق بين أوكرانيا وروسيا بعد أزمة ضم الأخيرة أراضي شبه جزيرة القرم ودعم الانفصاليين المواليين لها في معارك شرق الميلاء.

ق.د/وكالات

في مارس الماضي اعترضت أوكرانيا زورق صيد روسيا لتتوالى بعد الحادثة عمليات اعتراض سفن أوكرانية من قبل روسيا تجارية وغيرها وهو ما عدته كييف تصعيدا يهدف إلى السيطرة الروسية الكاملة على مياه البحر الإقليمية المشتركة بين البلدين بموجب اتفاق وقع عام 2003.

وزاد من مخاوف كييف بناء جسر كيرتش الذي يربط القرم بالأراضي الروسية وباتت بوابته المنفذ الوحيد للسفن المتوجهة إلى الموانئ الأوكرانية في بحر آزوف.

حالة حرب

صدم قاطرة واحتجاز سفينتين تابعتين للقوات البحرية الأوكرانية مع 20 فردا من طواقمها بعد إطلاق نار أدى إلى إصابة ما لا يقل عن 3 جنود آخرين كان يوم أمس آخر وأخطر حلقة في سلسلة الإجراءات والتهامات المتبادلة بين البلدين بتلك المنطقة. رد الفعل الأوكراني جاء لافتا بعد عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن القومي والدفاع خرج بعدها الرئيس بيترو بوروشينكو ليعلن أنه أيد قرار المجلس إعلان حالة الحرب والعمل وفق قانون الأحكام العرفية. □

ماريوبول

مثل هذا الرد لم تتخذه أوكرانيا على مدار السنوات الخمس الماضية التي تخوض فيها حربا حقيقية مع الانفصاليين المواليين لروسيا والمسلحين الروس ولهذا الأمر ما يفسره عند بعض المحللين.

أوليكسي هاران رئيس مركز التحليل السياسي في كييف قال للجزيرة نت إن رغبة روسيا في الاستحواذ على كامل مناطق الشرق الأوكراني لم تمت موضحا أن مدينة وميناء ماريوبول هي من الأهداف الرئيسية.

□ولفت إلى أن التحديث يدور الآن في وسائل إعلام جمهورية دونيتسك الشعبية التي أعلنها ويديرها الموالون لروسيا عن أن تسليم ماريوبول كفيل بإطلاق الجنود وإعادة السفن إلى أوكرانيا.

ورأى هاران أن روسيا تستخدم أسلوب الضغط المتصاعد غير المباشر بحجج بعيدة على الأهداف الحقيقية وما تريده صراحة يبرز لاحقا من خلال مفاوضات مينسك حول أزمة الشرق التي تجمع روسيا والموالين لها وأوكرانيا ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي.

تأجيل الانتخابات

وفي خضم هذه التطورات الجديدة يبدو المزاج العام للمسؤولين ووسائل الإعلام الأوكرانية وكما هو الحال منذ 2014 يحمل على روسيا ويحملها كامل المسؤولية عن التصعيد وما سيتبعه وعن سلامة طواقم السفن.

لكن توقيت التطورات يثير جدلا يتصاعد على استحياء من أفواه محللين وعامة بعضهم يرون أن فيها لعبة لتأجيل انتخابات العام المقبل التي توصف بالحساسة استنادا إلى قوانين حالة الحرب.

وينظر آخرون إلى هذه التطورات على أنها مجرد جولة جديدة من التجاذبات وعمليات استعراض العضلات بين روسيا من جهة وأوكرانيا والغرب الأوروبي الأمريكي الداعم لها من جهة أخرى.

عبد المجيد عقيل كاتب ومحلل سياسي قال ما يحدث هو زوبعة تصعيد أعتقد أنها ستستمر عدة أيام وتنتهي وقد تحدث تجاذبات سياسية بين الأمريكيين والروس لا أكثر وقد يكون لها أيضا انعكاسات على الداخل الأوكراني مثل تأجيل الانتخابات.

وأضاف أوكرانيا-بصراحة- غير قادرة على الدخول وحدها في حرب شاملة ضد روسيا والمئاتو (حلف شمال الأطلسي) ليس بصدد التورط في حرب مباشرة مع روسيا لسبب كهذا كما أنه ليس من مصلحة روسيا فتح جبهة أوكرانيا كاملة خاصة أنها مشغولة في جبهات سوريا.

أما الباحث والمحلل السياسي خليل عزيمة فقال إن في التصعيد الروسي رسالة إلى الاتحاد الأوروبي الذي لا يريد مزيدا من التوتر على حدوده الشرقية ليخفف من حدة العقوبات والمتهامات التي تنسب إلى موسكو في إشارة إلى اتهامات التدخل في نتائج الانتخابات وقضايا تسميم سكريبال والمهجمات السيبرانية وقبل كل هذا خلق الأزمة الأوكرانية.